



إبارةشفة ءنوبف الولافاء المأمرففة  
الرسالة الشهرفة للرهبان والراهبات والمكرففن والمكرفسات  
أءسطف ٢٠١٧

أبنائف الأءباء،  
سلام ونعمة.

هناك سؤال فءور فف ذهنف؁ ما إذا كان كل واحد منا فسأل نفسه: هل أعبش مءال المسفء الذي فرءنف أن أعبشه؟!  
الحفاة الرهبانفة هف حفاة ذات هفكل تنظفمف ءحكمها القواعد والأنظمة. فف أفضل الحالف؁ فكون هذا الهفكل بمءابة وسفلة لمساعدفنا على النمو فومفماف فف الفضفلة؁ وبالفالف نصحف أقرب إلى الله. وفف أسوأ الحالف؁ فمكن أن نشعر أن هذا الهفكل هو قائمة طوفلة من الالفزاماف نضطر للقفام بها ضد إراءفنا؁ أو قائمة من القواعد الفف نفعها حرفماف؁ فماماف كالفرفسفن.

إذن. ماذا فعب علفنا أن نفعل للءأكد من أننا نعبش حقماف الدعوة الفف دعفنا إلهاف؟  
أعفءد أن علفنا ببساطة أن نءذكر مءبفنا الأولى. قال ربنا فسوع المسفء: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (فوء١٤: ١٥). ومع ذلك نحن نكسر وصافاه كل فوم. لماذا نفعل هذا؟ أعبءد لأننا ءركنا مءبفنا الأولى (رفؤ٢: ٤). وبدأناف فف إءباع إراءفنا على نحو أعمف.  
قال الأب أمون الآف: "الطرف الضففة والمءزنة هف أن فمسك الإنسان أفكاره فقفع مشفئفه حباف بالله. وهذا هو معنف: «ها نحنُ قءُ ءرْكُنَّا كُلَّ شئفٍ وَتَبِعْنَاكَ» (مء١٩: ٢٧)"<sup>(١)</sup>.

أءبائف... هل فمكننا حقماف أن نقول مع بطرس الرسول «ها نحنُ قءُ ءرْكُنَّا كُلَّ شئفٍ وَتَبِعْنَاكَ»؟ إذا كنا فومفماف نكسر الوعود الفف قطفناها أمام الله فف فوم ءكرفسنا... نكسر قوائن الءفر... نسر وراء رغبافنا الفسءفة... لا نقءم أفة ءضفحاف اسءفنائفة... نطالب بالعدالة. ونءزم على بعضنا البعض... إذن لا فصبف الفارق بفن مءكوناف فف هذا المكان وبفوفنا الفف ءركناها أكءر من فعبفر للموقع الفءرافف.

الصلاة الفالفة لن فكون مقبولة؁ ولكن على الأقل أوء أن أقول أنها سءكون صادفة:

"رفف؁ أنا أءبك ولكنف لا أرفء أن أفعل كل ما ءسألنف. سوف أءبعك؁ ولكنف أفضل أن أعبش بالطرفة الفف أرفءها لنفسف. ولفس بالمءال الذي ءئف أنت لءرفنا إفاء. أنا لا أرفء أن أقطف مشفئف مءلما ففعلف أنت؁ أو أن أطبع كما أفطعف أنت؁ أو أن أءب كما ففعلف أنت؁ لأنه ببساطة صعب للغاية. أنا لا أرفء أن أءضع وأسأل المءفرة. أنا لا أرفء أن أقبل ما فءفر اسءفئاف؁ كما أنف لا أرفء أن أفعل كءفر من الأشياء ضد إراءف؁ ولكنف أرفء أن أءف فلمفءك. شكراف لك فا سفءف."

أبنائف الأءباء... هل مازلنا حقماف نءب الله؟ هل مازل هو الرغبة الوءفءة لقلوبنا؟ هل لا فزال هو "كل شفء" بالنسبة لنا؟ هل نءوق إلى الصمء ءف فكون معه؟ هل نحن شاكرفن فف الضفقات ءف نشءرك معه؟ هل نطفب بسرعة ءف فمكن من ءءمفه؟ هل نسرع إلى المءبة ءف نرضفه؟ «ما المنفعة فف أءوئف إن قال أحد إن لله إءماناف ولكن لفس لله أعمالف؁ هل فءفر الإءمان أن فءلصه؟» (فعب٢: ١٤)

لا فوءد ما هو أكءر ءمالاف؁ أو إشباعاف؁ أو ما فعطف راحة للروح؁ كالحفاة مع مءلصنا. على المسءوى السطفف الفءرفف قء ءءبو الأمور صعبة؁ ولكن إن كنا نءب الله؁ ولءفنا الرغبة فف إرضاه؁ ففعلفنا فقط أن نءاهء قلباف؁ والنعمة سوف ءحركنا إلى ءءمفم مشفئفه والامءلاء به. فلففحص كلف منا نفسه؁ ولفبءء باءاله لفكءشف حقماف الذي فشفب قلبه.

لفكن سلام ومءبة ربنا فسوع المسفء مع ءمفعكم.

والمءء لله إلى الأءء. آمفن.